موقف اسرائيل من مشروع روجرز

عبد الحفيظ محارب

قبل طرح مبادرة السلام الاميركية ، التي حظيت بقبول بعض الدول العربيـــة وبقبول اسرائيـــل « المتحفظ » شهدت المنطقة عدة مشاريع للسلام كان نصيبها الفشل. فقد اتسمت الفترة التي أعقبت حرب حزيران ١٩٦٧ بكثرة المشاريع التي تستهدف وضع حد للنزاع العربي الاسرائيلي . كما وانها اتسمت ايضا بتعنت اسرائيل ، وتصلب مواقفها ، وردودها السلبية تجـــاه كافة مشاريع الســـلام المطروحة من جهة ، ومرونة بعض المواقف العربية الرسمية، التي اخذت تلائم نفسهامع الاوضاع العالمية والمحلية ، المتغيرة والمستجدة ، من جهة أخرى . ففي الفترة التي سبقت حرب حزيران ، وكذلك الفترة التي سبقت قيـــام دولة اسرائيل ، كانت المواقف الاسرائيلية تجاه الحلول السلمية المقترحة من قبل طرف ثالث ، تتسم ، بشكل عـــام ، بالتروي ، او بعدم الرد السلبي ، على أمل ان يرد العرب ردا سلبيا ، وبذلك تفشل تلك الحلول، قبل ان يكلف الاسرائيليون انفسهم عناء الرد عليها، الامر الذي من شأنه ان يخلق انطباعا في المحافل الدولية ، وبين أوساط الرأي العام العالمي ، بأن الموقف العربي يميل الى التعنت ، والتشدد ، بينما يميل الموقف الاسرائيلي الى المرونة واللين .

غير ان هذا الامر ، انقلب رأسا على عقب بعد « حرب الايام الستة » . تقول صحيفة دافار : « منذ حرب الايام الستة يخيل لنـــا ان اليهود والعرب قد تبادلوا ادوارهم التقليدية . ففي الماضي كان من الممكن الاعتماد كليا على العرب لافشال أية بادرة من اجل السلام دون أن تلطخ أيدينا . واليوم تغيرت الصورة . فالعرب يظهرون كل مرة مبادرات جديدة ومتلائمة مع الموقف الدولي أملا منهم ان نقوم نحن بنسف الموقف»(١).

قبل التمعن والتعمق في موقف اسرائيل تجاه مبادرة السلام الاميركية او ما يعرف بمشروع روجرز ، تجدر بنا الاشارة بشكل سريع الى اربعة مشاريع سلام طرحت بعد حرب الايام الستة لوضع حـــد للنزاع العربي الاسرائيلي ، ثلاثة منها صادرة من قبل طرف ثالث (روسيا وفرنسا وبريطانيا) وواحد صادر من قبل حزب « مبام » الاسرائيلي ، أحد الاطراف ذات الصلة بالنزاع . وقد فشلت المشاريع الثلاثة الصادرة من قبل الطرف الثالث ، عندما اصطدمت بالموقف المتشدد من قبل اسرائيل ، دون ان يكون للجانب العربي موقف محدد وواضح يمكن أن يستشم منه بأنه هو العامل الاساسي في افشال هذه المشاريع . أمـــا المشروع الرابع فلم يحظ بموافقة الحكومة الاسرائيلية ، لانها تعتبره دون الحد الادنى لمطالبها الاساسية .

نبدأ اولا بالمشروع الصـــوفييتـــي . لم ينشر هـــذا المشروع بشكل رسمي غير ان نتفا منه قد نشرت في صحف الاهـــرام ونيويورك تايمـــز والاوبزيرفر اللندنية (شهر فبراير ١٩٦٩) .

وتتلخص المقترحات الســوفييتيـــة مما نشرته هذه الصحف بما يلي :

١ ــ جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية المحتلة منذ الخامس من حزيران ، تنفيذا لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ . ٢ ــ وضع قوة من البوليس الدولي ، مـــن الدول الاربع الكبرى ، على طول الحدود العربية الاسرائيلية ، من الجانبين ، على أن يعتبر وجود هذه القوات ، تنفيذا لقرار مجلس الامن المتعلق بالحدود الامنة . ٣ ــ تجري مباحثات بين الدول الاربع الكبرى ، وكل من الدول العربية واسرائيل ، بشأن قضية اللاجئين ، وحرية الملاحة